**الجامعة المستنصرية**

**كلية الآداب**

**قسم اللغة العربية**

**نحو 2**

**بسم الله الرحمن الرحيم**

**المحاضرة (9)**

**كان وأخواتها 4**

**1ـ حذف كان وحذف اسمها وخبرها**

يقول ابن مالك:

**ويحذفونها ويبقون الخبر وبعد إن ولو كثيرا ذا اشتهر**

تختص (كان) من بين سائر الأفعال الناقصة بأنها تحذف مع اسمها ويبقى خبرها كثيرا بعد **إنْ** ، كقول الشاعر:

**قد قيل ما قيل إن صدقا وإن كذبا فما اعتذارك من قول إذا قيلا؟**

الشاهد فيه قوله : **(إن صدقا وإن كذبا)** حيث حذف كان مع اسمها وأبقى خبرها بعد (إن ) الشرطية، وذلك شائع مستساغ. والتقدير (إن كان المقول صدقا، وإن كان المقول كذبا).

و تحذف كان مع اسمها بعد (لو) كما جاء في الحديث الشريف (التمس ولو **خاتما من حديد**) وقولهم (**الإطعام ولو تمرة**) والتقدير ( ولو كان الالتماس خاتما) و (ولو كان الإطعام تمرة).

وقد تحذف (كان) بعد (**أنْ**) المصدرية ويعوض عنها (ما) ويبقى اسمها وخبرها، نحو: ( أما أنت برّا فاقترب) والأصل (أن كنت بر فاقترب) فحذفت كان فانفصل الضمير المتصل بها وهو التاء فصار ( أن أنت برا) ثم أتى ب (ما) عوضا عن (كان) فصار ( أن ما أنت برا) ثم أدغمت النون في الميم فصار (أما أنت برّا) ، ومثله قول الشاعر:

**أبا خُراشةَ أما أنتَ ذا نفرٍ فإنَّ قومي لم تأكلهُم ُ الضَّبُعُ**

الشاهد فيه قوله**: (أما أنت ذا نفر)** حيث حذف كان التي ترفع الاسم وتنصب الخبر، وعوض عنها (ما) الزائدة ، وأدغمها نون (أن) المصدرية وأبقى اسم كان

وهو الضمير البارز المنفصل وخبرها وهو قوله: (ذا نفر) .

فـ (إن) مصدرية وما زائدة عوضا عن (كان) وأنت : اسم كان المحذوفة وذا نفر: خبرها ، ولا يجوز الجمع بين كان وما لكون (ما) عوضا عنها ، ولا يجوز الجمع بين العوض والمعوض وأجاز ذلك المبرد ، فيقول:( أما كنت منطلقا انطلقت).

ولم يسمع من العرب حذف (كان) وتعويض (ما) عنها وإبقاء اسمها وخبرها إلا إذا كان اسمها ضمير مخاطب.ولم يسمع مع ضمير المتكلم ،نحو( أما أنا منطلقا انطلقت) والأصل (أن كنت منطلقا) ولا مع الظاهر، نحو (أما زيد ذاهبا انطلقت) ويقول ابن عقيل أن القياس يجيز ذلك كما جاز مع المخاطب فيكون التقدير:أن كان زيد ذاهبا انطلقت.

**2ـ خصوصية كان وليس**

تختص كان وليس بجواز زيادة الباء في خبرهما ومنه قوله تعالى: **(( أليس الله بأحكم الحاكمين))**ولا تزاد الباء في خبر (كان) إلا إذا سبقها نفي أو نهي نحو : ( ما كنت بغائب) و( لا تكن بغائب)، وكقول الشاعر :

**وإن مدت الأيدي إلى الزاد لم أكن بأعجلهم إذْ أجشع القوم أعجل**

الشاهد فيه قوله**:(لم أكن بأعجلهم )** حيث زيدت الباء في خبر(**أكن)** المنفية بـ (لم).

على أن الزيادة في خبر كان قليلة خلافا لـ (ليس) فإن زيادة الباء كثيرة شائعة.

**3ـ حذف نون كان**

يقول ابن مالك:

**ومن مضارع لكان منجزم تحذف نون وهو حذف ما التزم**

إذا جزم الفعل المضارع من (كان) قيل (لم يكن) والأصل (يكون) فحذف الجازم الضمة الني على النون ، فالتقى ساكنان : الواو ، والنون؛ فحذفت الواو لالتقاء الساكنين فصار اللفظ (لم يكن) والقياس يقتضي أن لا يحذف منه شئ آخر لكنهم حذفوا النون بعد ذلك تخفيفا لكــــــــــــثرة الاستعمال فقالوا: (لم يك) وهو حذف جائز ، لا لازم ولا فرق بين كان الناقصة وكان التامة فقد قرئ (وإن تك حسنةٌ يضاعفها)) برفع حسنة وحذف النون من كان المجزومة لأنها فعل الشرط وهي تامة.